الظاهرة الاقتصادية زمن المنصور الذهبي

- كانت الظاهرة الاقتصادية زمن المنصورعنوانا للتميز الحضاري المغربي.

أ- السياسة الاقتصادية في البادية:

- سعى المنصور لتوطيد الأمن في بلاده، لما له من علاقة مع الرخاء الاقتصادي.
- انتعشت البادية المغربية، بفضل اهتمامه بالزراعة والري.
- سعى إلى تنظيم الزراعة بأنواعها، والاعتناء بأنواع الماشية.
- اهتم بالري وسقي الأراضي، باستغلال الأودية العظيمة، والشبكة المائية الغزيرة، واتقن حفر المجاري المائية والأقنية تحت الأرض (الخطارات).
- قام بتنظيم واسع لإقليم السودان، وتنظيم عملية الري.
- وتوزيع الأراضي الزراعية على القبائل لزراعتها، وأجبر بعض رحالتها على الاستقرار لتعميرها، وتوزيع بعضها على المهاجرين الأندلسيين، خاصة بمراكش.
- تنشيط الحياة الاقتصادية لسكان البادية، فكلفهم بالاعتناء بالمسافرين وخدمتهم، مقابل تعويضات يدفعونها.
- أقام قرى صناعية بالبادية، نتيجة الاهتمام بصناعة قصب السكر.
- بانتعاش البادية كثرت الجباية،وامتلأت بيوت مالها ومخازن أقواتها، وتكاثر عدد السكان بالمدن والبوادي.
- وختم ذلك بأن حذف ضريبة النائبة المثقلة لكاهل أهل البادية.

ب – السياسة الصناعية:

- سعى لتوسيع المجال الصناعي، في ميادين: صناعات السكر والأسلحة والمعادن، والصناعة الحرفية.
- **صناعة السكر:** ازدهرت بسبب ازدهار زراعة قصب السكر، وتأسيس الدولة معامل لها، وكانت تسقى بفضل شبكة ري خاصة.
- أنشأت مصانع سكرية عديدة، جميعها بيد الدولة تتعاقد لاستغلالها مع الذميين لمدة معلومة.
- **مصانع الأسلحة:** اهتم بإنشائها وتطويرها، أهمها دار العدة بمراكش، ومن جملتها دور صناعة السفن التي عمل على تأسيسها (الرباط وسلا) تمكينا للأسطول المغربي.
- **استخراج المعادن:** من أهمها ملح البارود، والنحاس والحديد والرصاص وملح الطعام. ومناجم الذهب بالسودان.
- **الصناعات اليدوية:** كالنجارة والخياطة ومطاحن الحبوب ومعمل الشموع،ومعامل الحسك وآلات البخور.
- وعمل على استقدام المهرة من الصناع الأجانب مما ساعد على إدخال بعض مستحدث الصناعات.

ج- العوائد المالية للدولة: ومن أهمها:

1- غنائم معركة وادي المخازن، خاصة الأسرى المفتدون بأموال باهظة.
2- عائدات البلاد المفتوحة، خاصة السودان.
3- استثمار المناجم المختلفة، ومن أهمها مناجم الذهب بالسودان، ومناجم ملح الطعام بتغازي.
4- عائدات مصانع السكر.
5- مداخيل الديوان والمكوس، وقد بلغت 30بالمائة على الواردات، وعشرة بالمائة على الصادرات.
6- التلزيم، إذ كان المنصور يعمد إلى تلزيم الولايات.
7- الخراج، أو عشر المنتوجات الفلاحية.

د- نمو التجارة الداخلية والخارجية:

- نمت التجارة الداخلية بسبب الاستقرار والأمن، وكثرة مرافقها وأسواقها.
- نشاط البرجوازية وانتشارنفوذها بالسودان وأواسط إفريقيا، وتحكمها في الطريق التجاري الرابط بينهما. وساعدها حذف الحواجز الجمركية الداخلية كالمكوس.
- تنظيم وضبط أمن طرق المواصلات وتأمين المسافرين وقوافل التجارة، بتعمير منازلها وأماكنها المخوفة، بإنزال أهل البادية واقطاع الأراضي عليهم.

- ضرب نقود عديدة ذهبية وفضية وبرونزية ونحاسية في عدة مدن، وفي فترات عدة.
- ونشطت التجارة الخارجية بقدوم الأوربيين، بسبب الأمن والاستقرار، ولحاجة المنصور للأسلحة والذخيرة الحربية، ولمشاريعه في البناء.
- منح بعض الامتيازات لبعض التجار الأجانب، خاصة الإنجليز وشركتهم البربرية المحتكرة لتجارة السكر.
- واستوردو من الإنجليز مختلف الثياب الرفيعة؛ والطرابيش الحمر، وأنواع الأسلحة والأخشاب.
- وصدروا إليها السكر الناعم والغليظ، والتمور والشموع، ومختلف الحبوب والزرابي، ومعادن الذهب وملح البارود والنحاس...
- وكانت أهم موانئ نزولهم آسفي، وأكادير، والعرائش، وغيرها. اهـ.